صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الأصل التاسع أن يراعى رتبة المكتوب عنه والمكتوب إليه في الخطاب فيعبر عن كل واحد منهما في كل مكاتبة بما يليق به ويخاطب المكتوب إليه بما يقتضيه مقامه .

فأما المكتوب عنه فيختلف الحال فيه باختلاف منصبه ورتبته .

فإن كان المكتوب عن خليفة فقد جرت عادة من تقدم من الكتاب بالتعبير عنه في الكتب الصادرة عن أبواب الخلافة بأمير المؤمنين مثل أن يقال فجرى أمر أمير المؤمنين في كذا على كذا وكذا وأوعز أمير المؤمنين إلى فلان بكذا واقتضى رأي أمير المؤمنين كذا وخرج أمر أمير المؤمنين بكذا وتقدم أمر أمير المؤمنين إلى فلان بكذا وما شاكل ذلك وربما عبر عنه بالسلطان مثل أن يقال في حق المخالفين وحاربوا عساكر السلطان أو ومنعوا خراج السلطان وما أشبه ذلك يريدون الخليفة على ما ستقف عليه في الكتب التي نوردها في المكاتبات عن الخلفاء فيما بعد إن شاء ا تعالى .

وقال ابن شيث في معالم الكتابة ويخاطب بالمواقف المقدسة الشريفة والعتبات العالية ومقر الحرامة الدحمة ومحل الشرف وذكر المقر الشهابي بن فضل ا في التعريف نحوه فقال ويخاطب بالديوان العزيز والمقام الأشرف والجانب الأعلى أو الشريف وبأمير المؤمنين مجردة عن سيدنا ومولانا ومرة غير مجردة مع مراعاة المناسبة والتسديد والمقاربة قال وسبب الخطاب بالديوان العزيز الخضعان عن مخاطبة الخليفة نفسه وتنزيل الخطاب منزلة من يخاطب نفس الديوان والمعني به ديوان الإنشاء إذ الكتب وأنواع المخاطبات إليه واردة وعنه صادرة .

وقد سبق في الكلام على الألقاب في المقالة الثالثة نقلا عن ابن حاجب النعمان في ذخيرة الكتاب إنكار هذه الاستعارات والمخترعات وسيأتي في